

إدارة الأزمات في الفكر الإسلامي: دراسة تأصيلية مقارنة
بحث مقدم لمؤتمر: منظمات الأعمال المعاصرة من منظور إسلامي
ضمن محور: الإدارة من منظور الفكر الإسلامي
إعداد/ د. عصام محمد عبدالشافى

تمثل الأزمة في جانب منها نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسة للنظام، وتشكل تهديداً صريحاً وواضحاً لبقاء المنظمة أو النظام نفسه، وتختلف الأزمة وفقاً لزاوية النظر إليها، فمن **المنظور السياسي** تمثل حالة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثلته، ومن **المنظور الإداري**، تمثل خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام، كما يهدد الركائز الرئيسة التي يقوم عليها النظام، ومن **المنظور الاجتماعي**، هي توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن وتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة، ومن **المنظور الاقتصادي** هي موقف عارض يؤثر على تحديد الأهداف القومية للدولة، وينشأ إما عن وضع عالمي أو داخلي، ويحتاج إلي بذل كافة الجهود للتغلب عليه.

ومن هنا يمكن القول أن الأزمة في جوهرها العام هي موقف ينتج عن تغييرات بينية ويخرج عن إطار العمل المعتاد وتتضمن قدراً من الخطورة والتهديد والمفاجأة، إن لم يكن في الحدوث فهو في التوقيت ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقة في ردة الفعل.

وتفرض الأزمات العديد من التحديات التي يمكن أن تواجه النظم والمؤسسات، وفي إطار هذه التحديات يتم التمييز بين مجموعتين أساسيتين:

الأولي: التحديات السياسية: حيث تنثير الأزمة قضية فاعلية النظام السياسى، وتعد محكاً لاختبار قدرات هذا النظام على التصرف والتكيف فى مواجهة الظروف المتغيرة والمفاجئة. وهنا قد تنثير الأزمة عدد من التساؤلات: هل ثمة ترتيبات مؤسسية يلزم اتخاذها، وإلى أى مدى قام النظام بتلبية المتطلبات الأساسية من خلال اتخاذ هذه الترتيبات والتى تتراوح من إصدار تشريعات أو قوانين ولوائح، إلى تشكيل اثنين أو مؤسسات أو فرق عمل قد تكون ذات طبيعة مؤقتة أو دائمة؟ وهل احتلت الأزمة أو الكارثة الحجم الواجب من الاهتمام، من النخبة السياسية، والإعلام، وأجهزة ومؤسسات النظام؟ وهل ثمة تحرك على مستوى حجم الحدث؟ وإلى أى حد اتخذت التحضيرات والاستعدادات لمجابهة الحدث وتداعياته؟ وما هو دور النظام فى تعبئة الجهود، بمستوياتها المحلية والقومية والدولية، للقيام بدور فاعل فى مواجهة الأزمة، ومعالجة آثارها؟

وتزداد حدة هذه التحديات السياسية فى حالة اهتزاز شرعية النظام السياسى نتيجة تدنى مستوى إنجازاته، أو التشكك فى الأسس السياسية والدستورية التى يستند إليها، أو انحسار دوائر ومستويات المشاركة الشعبية فى عمليات السياسة وإدارة الأزمات والمواقف الحرجة، فى وقت قد تبرز فيه الجماعات الطوعية كقوى نشطة للتعبئة الناجحة والمشاركة الفعالة.

الثانية: تحديات تنظيمية: وتتمثل فى عدم ملائمة الواقع القائم فى النظام والمجتمع لمتطلبات إدارة الأزمة، أمام تدنى مستوى المؤسسية وتدهور مستويات الكفاءة والأداء فى مختلف الأجهزة والمؤسسات القائمة، والذي يقف عقبة أمام السلطات المعنية فى إدارة الأزمة بكفاءة وفاعلية.

وأمام طبيعة التحديات التى تفرضها الأزمة وخطورتها، فقد كانت محلاً لاهتمام واسع فى إطار الفكر الإسلامى، من حيث بيان طبيعة هذه الأزمة وأسبابها، ومراحلها، وتأثيراتها وخصائصها، وكيفية التعاطي معها وإدارتها بكفاءة وفاعلية.

وفى هذا الإطار تأتي هذه الدراسة حول إدارة الأزمات فى الفكر الإسلامى: دراسة

تأصيلية مقارنة، والتي تم تقسيمها على النحو التالى:

أولاً: ماهية الأزمة وخصائصها فى الفكر الإسلامى

ثانياً: أسباب الأزمة وتأثيراتها فى الفكر الإسلامى

ثالثاً: أبعاد إدارة الأزمة فى الفكر الإسلامى

رابعاً: الأزمة وإدارتها فى الفكر الإسلامى: بين النظرية والتطبيق

والله ولى التوفيق

سيرة ذاتية

الاسم: د. عصام محمد عبد الشافي عبد الوهاب

الجنسية: مصري.

تاريخ الميلاد: 1970/6/15.

هاتف: محمول 0112887374 (002). منزل (0020238351533)

E. mail: kareem1997@hotmail.com

essamashafy@gmail.com

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، حول موضوع "السياسة الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية: دراسة في تأثير البعد الديني"، بتقدير ممتاز، مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات العربية والأجنبية، 2009.
- ماجستير العلوم السياسية، بتقدير امتياز، حول "الدور السياسي للأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2003.
- بكالوريوس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1992.

الخبرات العملية:

- مدرس علوم سياسية، الجامعة العربية المفتوحة، الدانمرك، مارس 2010، وحتى الآن.
- باحث مشارك، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة (2003 . الآن).
- باحث سياسي بمركز الدراسات والمعلومات، سفارة المملكة العربية السعودية، بالقاهرة (يناير 2006 . يونيو 2010).
- باحث مشارك بمشروع (المسلمون والمسيحيون في مصر- تحديات العيش المشترك)، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة (2005 . 2007).
- باحث بمركز التميز للاستشارات والتدريب، الكويت، (1996 . 2005).
- أسس صحيفة "العرب اليوم"، الأسبوعية المستقلة، ورأس مجلس إدارتها، من 1997 إلى 2002.
- باحث بقسم بحوث ودراسات الأقليات الإسلامية، مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية، القاهرة، 1992 . 1996.
- قام بعدة زيارات إلى دولة الكويت (1996 . 2005)، كما زار المملكة العربية السعودية (1994) في إطار اهتماماته ونشاطاته البحثية والعملية.

حصل علي دورات خاصة في: Microsoft Word & Windows & Internet

- حصل علي دورة متخصصة في اللغة الإنجليزية (Toefl)، مركز اللغات والترجمة التخصصية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يوليو 2001.

ندوات ومؤتمرات:

- أثر التكفير في مستقبل الإسلام: المحددات والمستويات وإستراتيجيات المواجهة، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العالمي حول: ظاهرة التكفير: الأسباب . الآثار . العلاج، (جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، جمادى الأولى 1432 هـ/ أبريل 2011).

- المسؤولية الاجتماعية: قراءة في الأبعاد والدلالات التأصيلية، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي حول: "الشباب والمسؤولية الاجتماعية"، اندونيسيا، جاكارتا، 3.1 أكتوبر 2010.

- "الخصوصية الثقافية وبناء منهج الاعتدال السعودي: دراسة في المحددات والتحديات"، دراسة مقدمة إلى الندوة العلمية الأولى لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي حول: "منهج الاعتدال السعودي: الأسس والمنطلقات، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، 17-18/10/1431هـ الموافق 26-27/9/2010.

- ورقة بحثية حول "وضع العالم الإسلامي في الإستراتيجية الأمريكية لإدارة أوباما"، مقدمة إلى ندوة: الولايات المتحدة والتواصل مع العالم الإسلامي: ماذا بعد خطاب أوباما في القاهرة؟، (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، 3 . 4 مايو 2010).

- ورقة عمل حول "الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان: التطورات . التحديات . متطلبات النجاح"، مقدمة إلى ندوة "الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفغانستان"، (القاهرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، 6 أبريل 2010).

- ورقة بحثية حول "أزمة الحوثيين في اليمن: قراءة في الأبعاد الحضارية والإستراتيجية"، مقدمة إلى ندوة "الحرب في اليمن: بين التاريخ والمذهبية والسياسة: قراءة في الأبعاد الداخلية والخارجية"، (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، 14 ديسمبر 2009).

- Dr. Noha Bakr & Essam Mohamed Abdel shafy, "The policies of key Arab countries towards the conflict", in: **INTERNATIONAL WORKSHOP: The Gap Between Narratives and Practices. Darfur: The Responses from The Arab world**, FRIDE-AIHR, Tunis, 1-2 October 2009.

- ورقة بحثية حول "خريطة ردود الأفعال في دول الأركان في العالم الإسلامي تجاه خطاب أوياما: مصر والسعودية"، مقدمة إلى ندوة "التحليل الثقافي لخطاب أوياما للعالم الإسلامي: بين تشكيل العلاقات وبناء السياسات"، (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، الخميس 2009/6/25).
- ورقة بحثية حول "قضايا المد الشيعي وانعكاساتها علي الوضع الثقافي في المنطقة العربية"، مقدمة إلى ندوة "العلاقات العربية الإيرانية"، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة التاريخ، 29 مارس 2007).
- ورقة بحثية حول "رؤية الأحزاب المصرية لمستقبل التكامل المصري السوداني"، مقدمة إلى مؤتمر: مستقبل العلاقات المصرية - السودانية في ضوء اتفاقيات المصالحة، (القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، 29 . 30 أكتوبر 2006).
- ورقة بحثية حول "الولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الأمن في أفريقيا: قراءة في التوجهات والسياسات"، مقدمة إلى مؤتمر: قضايا الأمن في أفريقيا، (القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، 18 . 19 أبريل 2006).
- ورقة عمل حول "المسلمون والمسيحيون في مصر: تحديات الجماعة الوطنية"، مقدمة إلى الحلقة النقاشية، التي عقدها مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 26 نوفمبر 2005.
- ورقة عمل حول "السياسة الخارجية السعودية . قراءة في التوجهات والقضايا"، مقدمة إلى ندوة "السياسة الخارجية السعودية والعيد الوطني الـ 73 للمملكة"، المركز الإعلامي بالسفارة السعودية، القاهرة، 19 سبتمبر 2005.
- ورقة بحثية حول "السياسة الأمريكية والتحول الديمقراطي في القارة الأفريقية"، مقدمة إلى مؤتمر أفريقيا بين التحول الديمقراطي والتكيف الهيكلي، (القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، مايو 2005).
- ورقة بحثية حول "التكامل المصري . السوداني: قضايا وإشكاليات"، مقدمة إلى مؤتمر التجارب التكاملية في شمال أفريقيا، (القاهرة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، مارس 2005).
- ورقة بحثية حول "القرن الأمريكي الجديد . قراءة في الأصول والمنطلقات"، مقدمة إلى المؤتمر السادس للبحوث السياسية، (القاهرة، جامعة القاهرة، مركز بحوث ودراسات الدول النامية، 17 . 19 أبريل 2004).
- ورقة بحثية حول "الدور الأمريكي الجديد في السودان"، مقدمة إلى ندوة مستقبل السودان، (القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية . جامعة القاهرة، ديسمبر 2002).
- بحوث وتقارير منشورة:**

- . قضية التنصت الرئاسية الأمريكية . الأبعاد والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد 164، أبريل 2006).
- . مبادرات الإصلاح وعملياته في العالم العربي: رؤية نقدية"، حولية أمّتي في العالم، (القاهرة، مركز الحضارة، عدد 2006).
- . الشراكة الأمريكية . الأفريقية: الأجوا نموذجاً، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، (القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2005)
- . الأديان في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد 161، يوليو 2005).
- . السياسة الخارجية الأمريكية: قضايا وإشكاليات، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد 160، أبريل 2005).
- . السياسة الأمريكية وقضية الطاقة في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، (القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2004).
- . دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: الأزمة العراقية 2003 نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد يوليو 2003).
- . دور مؤسسات صنع القرار الأمريكية في إدارة الأزمة العراقية 2003، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد أبريل 2003).
- . المسلمون في الولايات المتحدة وتحديات الاندماج، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد يناير 2003).
- . الإدارة الإيرانية للأزمة العراقية 2003، مجلة مختارات إيرانية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد أبريل 2003).
- . أهل السنة في إيران، مجلة مختارات إيرانية، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، عدد فبراير 2003).

كتب مطبوعة:

- . الإدارة الأمريكية لأزمة البرنامج النووي الإيراني: دراسة في إدارة الأزمات الدولية (مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، يونيو 2004).
- . الإدارة السعودية للأزمات الأمنية: تفجيرات الرياض مايو 2003 نموذجاً (القاهرة، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، يونيو 2004)، تأليف مشترك.
- . الكويت وأزمة العراق 2003، (القاهرة، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، سلسلة كراسات إستراتيجية خليجية، أغسطس 2003).